. @ 25 @

(^ وغدوا على حرد قادرين (25) فلما رأوها قالوا إنا لضالون (26) بل نحن محرومون (27) قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون (28) قالوا سبحان ربنا إن كنا ظالمين) .

.

وقوله : (^ وغدوا على حرد قادرين) أشهر الأقاويل أن معناه : على حسد ، وهو قول قتادة ومجاهد والحسن وجماعة . .

وعن الشعبي وسفيان أنهما قالا : على غضب . .

أي : على المساكين . .

وقال أبو عبيدة : ' على حرد ' أي : على منع . .

يقال : حاردت السنة فليس فيها مطر ، وحاردت الناقة إذا لم يكن بها لبن . .

ومعنى المنع هو ما عقدوه من منع المساكين . .

وعن الحسن في رواية : على حرص . .

وقيل : على قصد . .

قال الشاعر : .

(أقبل سيل جاء من أمر ا % يحرد حرد الجنة المغلة) .

أي : يقصد . .

وعن السدي : أن الحرد اسم جنتهم . .

وقوله : (^ قادرين) أي : قادرين عند أنفسهم على الصرام . .

وقيل : ' قادرين ' أي : على أمر أسسوه بينهم . .

قوله تعالى : (^ فلما رأوها قالوا إنا لضالون) يعني : أنهم لما رأوا موضع الجنة وليس فيها شجر ولا نبات قالوا : إنا لضالون أي : أخطأنا طريق جنتنا . .

وقوله : (^ بل نحن محرومون) معناه : أنهم تنبهوا على الأمر ، وعرفوا أنهم لم يخطئوا الطريق فقالوا : بل نحن محرومون أي : نزل العذاب وحرمنا ثمار جنتنا . .

قوله تعالى : (^ قال أوسطهم) أي : خيرهم وأعدلهم . .

ومثله قوله تعالى : (^ وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي : عدلا خيارا . .

وقال سعيد بن جبير : أعقلهم . .

وقوله : (^ ألم أقل لكم لولا تسبحون) أي : هلا قلتم إن شاء ا تعالى . .

ووضع التسبيح ها هنا موضع المشيئة ؛ لأن التسبيح هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء . .

وقوله : إن شاء الله فيه معنى التنزيه ، وهو أنه لا يملك أحد فعل شيء إلا بمشيئة ، فينزه أن